تفسير إبن كثير

فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

يقول تعالى مخبرا عن الإنسان أنه في حال الضراء يضرع إلى االله - عز وجل - وينيب إليه ويدعوه ، وإذا خوله منه نعمة بغى وطغى ، وقال : (إنما أوتيته على علم) أي : لما يعلم االله من استحقاقي له ، ولولا أني عند االله تعالى خصيص لما خولني هذا !قال قتادة : (على علم عندي) على خير عندي .قال االله - عز وجل - : (بل هي فتنة) أي : ليس الأمر كما زعموا ، بل [إنما] أنعمنا عليه بهذه النعمة لنختبره فيما أنعمنا عليه ، أيطيع أم يعصي ؟ مع علمنا المتقدم بذلك ، فهي فتنة أي : اختبار ، (ولكن أكثرهم لا يعلمون) فلهذا يقولون ما يقولون ، ويدعون ما يدعون .